بسمه تعالى

المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق ش.م.م.
The Consulting Center for Studies & Documentation s.a.r.l.

الجمهورية اللبنانية
مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية
مركز مشاريع ودراسات القطاع العام

أبرز الملاحظات على رزمة المشاريع الملحة في المناطق المحررة

التاريخ : ٢٠٠٠/٩/٥

يبدو واضحاً أن رزمة الاشغال التي أعدت تحت عنوان "المشاريع الملحة في المناطق المحررة" قد تم إعدادها على عجل، حتى أنها جاءت خالية من مقدمة تشرح التصور الذي أعدت في إطاره هذه المشاريع كمرحلة أولى من خطة أشمل لتنمية المنطقة موضوع الدراسة. وكذلك لم توضح الطريقة والمعايير التي اعتمدت لاختيار هذه المشاريع دون سواها، ومدى جهوزية الملفات والمدة اللازمة لتنفيذها . كما تخلو الرزمة من أي تحديد للاولويات أو للاطار المؤسساتي الذي سيتولى التنفيذ . ولذلك، ولاسباب أخرى سنأتي على ذكرها، نجد أن هذه الرزمة تعتبر دون مستوى الطموحات والتضحيات، خصوصاً بعد مضي أكثر من ستة أشهر على التحرير . وفيما يلي نورد أبرز الملاحظات على الرزمة موضوع التقرير:

أولاً - ملاحظات عامة :

١-على أهمية ما أوردته الرزمة من مشاريع فإنها تكاد تقتصر على مشاريع البنى التحتية والخدمات، إلى جانب تعويضات السكن وإزالة الالغام. وذلك دون الاشارة إطلاقاً إلى مشاريع لا تقل الحاحاً في مجال التنمية الاقتصادية والبشرية والاجتماعية في منطقة زراعية كجنوب لبنان . فغابت بذلك مشاريع الدعم الزراعي ومشاريع الري، وغير ذلك من المشاريع التنموية التي ورد ذكر الكثير منها في البرنامج الاساسي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لجنوب لبنان. إضافة إلى غياب قضية التعويضات للمعتقلين والمعوقين والجرحى وتنمية الموارد.

٢-عدم إيلاء اهتمام كاف لمناطق التماس المتاخمة للشريط المحرر . وابرزها: بلدة ميدون المدمرة كلياً التي اغفلت بالكامل في المشاريع المقررة على الاصعدة كافة

حارة حريك - شارع السيد عباس الموسوي - بناية دار الصفاء - هاتف ٠١/٢٧٤٩٣٦ - ص.ب ٤٧ / ٢٤

من ماء وكهرباء وطرقات إلى جانب بلدات وقرى متاخمة أخرى سنأتي على ذكرها، مثل جباع وعين بوسوار وكفرا وياطر والزوطرين وشقرا وبرعشيت ومجدل سلم وقبريخا وعرب صاليم ... وقليا ولبايا والسريرة ولوسي .

٣-إن منطقة كقضاء بنت جبيل في القطاع الاوسط تعاني نقصاً شديداً في مصادر المياه يخصص لها نسبة زهيدة جداً من الاشغال المائية لا تتعدى ٠,٩% مقابل ٤٠,٥% لقضاء صور و٢٥,٢% لقضاء النبطية يعتبر مدعاة للتساؤل والاستفسار.

٤-على الرغم من أن معظم المشروعات المعروضة في البرنامج تعتبر ملحة وعاجلة فإن البرنامج لم يحدد جدولاً زمنياً واضحاً لتنفيذها . إلا اذا كان المقصود فحسب وضع تقديم كشف بالمشروعات الملحة للدول المانحة يعقبه تصورات أكثر تحديداً.

٥-يتسم البرنامج بعدم الوضوح في الكثير من بنوده، حيث لم ترد تعريفات كافية لنسبة كبيرة من بنود الاشغال بما يساعد على تقدير أفضل للاولويات والجدوى. فعلى سبيل المثال: يكرر البرنامج ذكر عبارات إعادة تأهيل شبكات المياه والكهرباء والطرق وحفر آبار وتركيب مضخات ومولدات ومحولات، وشق طرقات أو تزفيتها، وتجهيز مراكز وسنترالات للهاتف، ومد خطوط جر، واقامة خزانات، وما إلى ذلك بالجملة من دون ذكر الطول أو العدد أو الحجم والسعة أو حتى المستفيدين منها ... لكل من العناوين أعلاه ...

٦-يلاحظ أن الاشغال تكاد تتركز بشكل اكبر في أقضية لم تتعد نسبة القرى التي خضعت للاحتلال فيها ١٣% كقضاءي صور والنبطية ...

ثانياً - الملاحظات في المضمون :

١- لقد أغفل البرنامج تماماً الاشارة إلى قطاع التعليم الاساسي والمهني . حيث لم تأت الرزمة على ذكر هذا القطاع لناحية ترميم أو إنشاء المدارس والمهنيات، رغم أن البرنامج الاساسي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لجنوب لبنان أشار إلى ضرورة إنشاء ١٦ مدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية بصورة ملحة وموزعة على الشكل التالي:

- قضاء بنت جبيل : مدرستين واحدة ابتدائية واخرى ثانوية .
- قضاء مرجعيون : مدرستين ابتدائيتين ومدرستين متوسطتين ومدرسة ثانوية .

- قضاء حاصبيا : مدرستين ابتدائيتين .
- قضاء جزين : ثلاث مدراس ابتدائية وواحدة ثانوية .
- قضاء صور: مدرستين متوسطتين وواحدة ابتدائية .

هذا إلى جانب اعادة تأهيل وتوسعة نحو ٢٠ ألف م٢ من مدارس القطاع الموجـــودة أصلاً .

ويذكر في هذا المجال أن الحكومة كانت باشرت باعادة بناء ثانوية الخيام الرسمية عام ١٩٩٧ ، وانجزت ملفات اعادة تأهيل مدرسة الريحان التي توقف تنفيذها بسبب نقص التمويل.

ومن الاشغال الضرورية في هذا المجال أيضاً تنفيذ بناء المهنية الجديدة في بلدة الخيام بعدما أنجز مجلس الانماء والاعمار الدراسات الفنية اللازمة لذلك ...

ومن أبرز قرى وبلدات الشريط المحرر والمناطق المتاخمة التي تعتبر بحاجة ماســـة إلى اقامة مدارس فيها نذكر : بيت ياحون، حانين، الطيبة (مدرسة متوسطة)، علمان، عين بوسوار، القصير، القنطرة، رشاف، كفركلا .

أما تلك التي تحتاج إلى ترميم وتجهيز واعادة تأهيل فهي: بنت جبيل، الجبين، حداثـا، رامية، رب ثلاثين، شيحين، ضهر البياضة، كفرتبنيت، كفرحونة، مـــارون الـــراس، محيبيب، المنصوري، ميس الجبل، ياطر .

٢- لقد أغفل البرنامج ذكر الكثير من القرى والبلدات المحررة والمتاخمة أيضاً رغـم الحاجة الماسة فيها إلى الكهرباء والمياه ... ما يطرح التساؤل عن المعيار الذي اعتمد في اختيار القرى والبلدات لتحديد الاحتياجات . ومن هذه القرى نذكر علـــى ســبيل المثال :

<u>أ) على صعد الكهرباء :</u> قرى المواجهة في البقاع الغربي وعين بوسوار وبرعشيت وبيت ليف وحداثا ودير سريان والريحان والعديسة وعيتـــا الجبـــل وعيتـــا الشـــعب وعيترون ومركبا والمنصوري وياطر وميس الجبل ، وهي قرى تحتاج إلـــى اعـــادة تأهيل وتوسيع الشبكة الكهربائية فيها أسوة ببقية القرى والبلدات التي ورد اسمها فـــي هذا المجال .

وهناك مجموعة قرى لم يرد ذكرها أيضا تحتاج إلى ما مجموعه ١٨ محطة تحويـــل بقوة ٢٥٠ ك.ف.أ. وهي : برعشيت، بلاط، بيت ليف، جرجوع، حداثا، دير ســريان، دبين، الريحان، الطيبة، عيتا الشعب، عيناتا .

ب) على صعيد تأهيل وتوسيع شبكات المياه : فقد أغفل ذكر الكثير من القرى التي تعاني من مشاكل مزمنة في هذا المجال وابرزها في قرى وبلدات : شمع، صربين، ضهر البياضة، عدشيت القصير، علمان، عيتا الجبل، عيترون، عيناتا، عين بوسوار، القنطرة، ميس الجبل، ياطر، بلديا، الطيبة، دير سريان، كونين، الطيري، دبين، رب ثلاثين، عديسة، مارون الراس، بيت ياحون، رشاف، رميش، يارون، الجبين .

ج) على صعيد محطات الضخ، نذكر: بليدا، والقنطرة، وعديسة، ودير سريان، وكفركلا ، وبنت جبيل، وكونين، وعيترون، وعيناتا، والطيري، ومارون الراس، وبيت ياحون، ورشاف .

د) على صعيد الخزانات، نذكر: دبين، وارنون، وبرعشيت، والقنطرة، ودير سريان، وبنت جبيل، وعيترون، وعيناتا، والطيري، ورشاف، وكفرحونة، والجبين، وبيت ليف، وبيت ياحون، وضهر البياضة، وكفرتبنيت، وكفرمان، ومارون الراس، ومجدل زون، ومركبا، ومليخ، والمنصوري، والناقورة، ويارون، ويحمر .

هـ) على صعيد الآبار الارتوازية، نذكر : القنطرة، دير سريان ، عديسة، بنت جبيل، كونين، مارون الراس، بيت ياحون، ورشاف .

٣- هناك عدد من المشاريع الملحة المتوسطة الحجم التي تفرض الحاجة تنفيذها على مختلف الاصعدة، ومن هذه المشاريع نذكر ما يلي :

أ) على صعيد المياه :

إقامة سدود صغيرة لاحتجاز مياه السيول والامطار في بحيرات جبلية، مع العلم أن الاستشاري دار الهندسة كان أنجز في العام ١٩٧٢ دراسة لحساب مجلس الجنوب حدد فيها ١١ موقعاً ملائماً لهذه البحيرات الجبلية التي تبلغ قدرتها التخزينية الاجمالية مليوني متر مكعب، مما يسمح بري ٥٠٠ هكتار في ١٢ قرية من قرى القطاع الاوسط.. وكلفة المشروع لا تتجاوز ٣,٦ مليون دولار .

- اقامة سد صغير عند اسفل نبع عين المزراب قرب بلدة تبنين لحجز مياه هذا النبع وسيول الحوض لمنطقة تبنين والسلطانية وصفد البطيخ . وهو يسمح بري ما بين ٢٠٠ إلى ٢٥٠ هكتار ، وكلفته لا تتجاوز ٩٠٠ الف دولار .
- استكمال تنفيذ سد وخزان ميفدون في الحوض الطبيعي قرب قرية ميفدون جنوب شرق النبطية لحجز ما يقارب ٩٠ مليون متر مكعب من المياه الشتوية الضائعة في

مجاري أنهر الحاصباني والليطاني والزهراني . مما يسمح بري ١١ ألف هكتار من الاراضي بين الزهراني والحدود الجنوبية الدولية .

ب) على الصعيد الزراعي:

من الضروري تنفيذ "وثيقة المشروعات المقترحة للتنمية الزراعية في منطقة "الشريط الحدودي المحتل في جنوب لبنان" الذي كانت أعدته المنظمة العربية للتنمية الزراعية عام ١٩٩٢ وهي تتضمن اقامة مركز زراعي شامل في منطقة الخيام الوزاني لتقديم الخدمات الزراعية التي تفتقد إليها المنطقة، وتبلغ كلفة المشروع ٣,٤ مليون دولار (بأسعار عام ١٩٩٢)، إلى جانب اقامة مشتل على نهر الوزاني لدعم وتطوير المحاصيل البستانية، والحرجية بكلفة تقارب النصف مليون دولار (بأسعار عام ١٩٩٢) وهذان المشروعان يمكن تنفيذهما خلال سنتين على الاكثر . ومن شأنهما توفير جزء كبير من متطلبات الاستثمار الزراعي في اراضي شاسعة غير مستغلة حالياً في المنطقة، وخصوصاً في سهول مرجعيون- حاصبيا الخصبة.

- اقامة تعاونيتين لدعم الاستثمارات الزراعية، واحدة في بلدة بئر السلاسل وأخرى في بلدة حولا مهمتها تأمين الخدمات الزراعية الأساسية في الوقت المناسب وسعر الكلفة الحقيقية، على أن تغطي الاموال المحصلة من تأجير الآليات نفقات الإدارة والصيانة، ويتم تجهيز هاتين التعاونيتين بالوسائل التالية :
  - أربع تراكتورات مع لوازم القطر .
  - حصادتان.
  - دراستان.
  - بوكلان مزود برفش، عدد ٢ .
  - اربعة خلاطات اسمنت.
  - آلة تفتيت لتسهيلات الحراثة .

وتقدر كلفة كل من هاتين التعاونيتين بحوالي ٦٠٠ الف دولار .

ج) على الصعيد البيئي:

- تطوير شبكات المجاري الصحية المعدومة اصلاً .
- انشاء عدد من محطات تكرير مياه الصرف الصحي في المدن الرئيسية للأقضية.
- تزويد المناطق الجنوبية المحررة بوسائل حديثة للتخلص من النفايات والحد من تشويه الطبيعة، كانشاء معملين على الاقل لمعالجة النفايات الصلبة بصورة علمية.

٤ - في اطار تعزيز تواجد الدولة وتوفير الأمن يكاد البرنامج يقتصر على اقامة المفارز الجمركية على بوابات الحدود مع فلسطين المحتلة بكلفة تصل إلى مليون و٣٥٠ الف دولار، في الوقت الذي لا يوجد فيه أي تبادل تجاري أو تنقلات أشخاص بين الطرفين . وفي حين أن هناك مشاريع اكثر الحاحاً وأولوية في هذا الاطار كتعزيز المراكز الاقليمية التي من شأنها خدمة المواطن وحمايته كالمصالح الاقليمية للادارات المركزية (من مياه وصحة وتعليم واتصالات وتنظيم مدني..) وأماكن الحماية كالملاجئ ومراكز الاطفاء والدفاع المدني التي لم يؤت على ذكرها إطلاقاً .

٥ - في المجال الصحي، وتحديداً "المراكز الصحية" لم تتم الاشارة إلى مسألة اعادة تأهيل وتجهيز مستشفى بنت جبيل وحاصبيا الحكوميين . وكذلك أغفل ضرورة تجهيز العديد من المراكز الطبية، كمركز جباع الطبي، واستكمال المستشفى الذي كان باشر بانشائه أحد أبناء بنت جبيل بكفالة الدولة ورعايتها عام ١٩٩٧.
إلى جانب تأهيل حوالي ٥٦ مستوصفاً موزعة على قرى وبلدات المناطق المحررة .

٦ - هناك تفاوت والتباس في بعض الارقام، فكلفة تجهيز المركز الصحي في شبعا تقدر بمبلغ مليون دولار في رزمة المشاريع بينما هي ٨٠٠ الف دولار في البرنامج المتكامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لجنوب لبنان .
ومن ناحية أخرى يخصص مبلغ ٣٥ الف دولار لتأهيل السراي الحكومي في عيتا الشعب مع العلم أنه لا وجود لهذه السراي في البلدة المذكورة . ويذكر أن البند السابق مباشرة في الرزمة يخصص مبلغ ٣٥٠ الف دولار للسراي الحكومي في بنت جبيل .